اذا عرفت ذلك ظهر لك ما فى الرواية وما وقع من راويها ثم ان الظاهر
ان الذى نقلته عايشة فى مدرك روايتهما واقعة واحدة لا متعددة
كما ان الواضح ان مدرك نفيهما كلام واحد من رسول الله صلعم وان اختلف
تعبير الرواة فح فاختلاف قولهما فى تاويل حديثهما الظاهر انه من الرواة و
من الوهم فى النقل بالمعنى نظير ما وقع لعمر وابنه وحيث ان بطلان عذاب
الميت ببكاء الاهل لا يختص بالمسلمين حسب ما تعرفه ان شاء الله وستعرف ايضا
ان قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لا يدل على مدعى من اراده
فصحيح ما فى رواية البخارى السابقة ايضا فالصحيح من قولهما فى التاويل
ما فى حديثى عروة عنهما من احاديث مسلم ورواية عمرة من احاديث
المشايخ الثلثة وما فى ذيل حديث ابن عمر من جامع الترمذى وان غيرها
اوهام نشأ من خفاء مرادها على النقلة حتى احاديث ابن ابى مليكة من
الصحيحين لكن رسول الله صلعم قال ان الله ليعذب الكافر يزيده الله ببكاء
اهله عذابا وان الله يزيد الكافر عذابا وقول موسى بن طلحة عنها انما
كان اولئك اليهود بل الظاهر ان رواية عمرة ايضا من النقل بالمعنى
وقد دخل فيه شئ حيث ذكر اليهودية ويدل على انها ذكرت ذلك فى الكفر
الكفر فى روايات ابن ابى مليكة والحصر فى اليهود فى نقل موسى بن طلحة
فمنشأ الوهم من الاولين اخبار رسول الله صلعم عن ميت يعذب واهله يبكون
عليه ومن المتأخرين ذكرها اليهودية او نفيها الاخبار عن عذاب
المؤمن كما فى روايات ابن ابى مليكة واهل الوهم الاول معلوم واهل الثانى
لا نعرفهم باعيانهم ويدل على الوهم الثانى مضافا الى ما ستعرفه من
استقلال العقل بعدم الفرق بالكفر والاسلام فى ذلك وان سلبوه

فعزلوه

الاشارة الى اختلاف تاويلهما بتبديل الفاعل من الرواة

فى الصحيح من وجهى تاويلهما

عذابا وان الكافر

اثبات وهم انه نقل عن عايشة

فعزلوه عن الحكم كما عزلوا الحكم العدل الطلاق قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى الذى تمسكت به ام المؤمنين لابطال الوهم الاول وغيره مما ياتى الشامل
للمسلم والكافر كما لا يخفى ولا مخصص له ولا مقيد ولن نزيدكم ستعرف
الكلام فيه ان شاء الله ولزوم كون البكاء على الميت القريب بل مطلقا كما لا يخفى
اذا كان كافرا من محاسن الافعال او احسنها بعد ما يعلم ان زيادة عذابه
محبوب لله وعنده من قوله لن نزيدكم وزدناهم عذابا الى غير ذلك
مما يشبهه نظير لعن الملعونين وطلب زيادة بعدهم فيحسن البكاء على
الكافر ولا يحسن على المسلم والمؤمن الى غير ذلك وهذا مما لا يحتمله
لبيب كيف لا والبكاء على الميت من اعظم المودة المنهية فيمن حاد الله ورسوله
فى نصوص الآيات ومتواتر الروايات ثم ان فى تلك الروايات امورا اخر
لا يهمنا التعرض لها ويخرج عن غرض الكتاب ولا خط الوقعة الواحدة
كيفما نقلت والرواية الواحدة كيفما اضطربت ومثل هذه ينبغى ان يلاحظ
بما يصححون به تلك الكتب الثانى ان رواية عذاب الميت ببكاء اهله مع
قطع النظر عن نسبة الوهم الى رواتها كما عرفت قد وردت على وجهين
مطلقة مثل ما سلف فى الاستدلال ومقيدة مثل ما مر فى ضمن روايات
الحديث فى تلك الرواية ومقتضى القواعد الحكم بالمقيد وان لم يكن
المطلق والمقيد متنافيين لتجانسهما اذ بعد ورود القسمين ووضوح
لغوية القيد ونحو ذلك لا نعلم ورود المطلق من رسول الله صلعم وا
المقيد المروى اقوى حيث ذكره الاثبات فى مقام الجواب ولا يتسامح
فى مثله ودفع الاطلاق وسكت عنه ابن عمر وافحم به وغير ذلك مما لا
يخفى ومن الواضح ان هذا المقيد مجمل لا يفيد المنع عن شئ معين

الجواب الثانى عن نسبة عذاب الميت بالبكاء الى الاهل بالوجهين

Copyright © King Saud University